

أضواء البيان

. @ 279 @

وهذه اللام التي زادوها أشبه شيء بالنون التي زادها اليهود في قوله تعالى { وَقُولُواْ
حِطَّةً } . ويقول اﷻ جل وعلا في منع تبديل القرآن بغيره : { قُلْ مَا يَكُونُ لِيْ أَنْ
أُبَدِّلَ لَّهِ مِنْ تِلْكَ آيَاتٍ زَفْوَ سَیْ إِنَّ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَیَّ إِنْ زِیَّ
أَخَافُ إِنَّ عَصَیْتُ رَبِّیْ عَذَابَ یَوْمٍ عَظِیْمٍ } . .

ولا شك أن من بدل استوى باستولى مثلاً لم يتبع ما أوحى إلى النبي صلى اﷻ عليه وسلم . .
فعليه أن يجتنب التبديل ويخاف العذاب العظيم ، الذي خافه رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم لو
عصا اﷻ فبدل قرآناً بغيره المذكور في قوله { إِنْ زِیَّ أَخَافُ إِنَّ عَصَیْتُ رَبِّیْ
عَذَابَ یَوْمٍ عَظِیْمٍ } . .

واليهود لم ينكروا أن اللفظ الذي قاله اﷻ لهم : هو لفظ حطة ولكنهم حرفوه بالزيادة
المذكورة . .

وأهل هذه المقالة ، لم ينكروا أن كلمة القرآن هي استوى ، ولكن حرفوها وقالوا في
معناها استولى وإنما أبدلوها بها ، لأنها أصلح في زعمهم من لفظ كلمة القرآن ، لأن كلمة
القرآن توهم غير اللائق ، وكلمة استولى في زعمهم هي المنزهة اللائقة باﷻ مع أنه لا يعقل
تشبيه أشنع من تشبيه استيلاء اﷻ على عرشه المزعوم ، باستيلاء بشر على العراق . .

وهل كان أحد يغالب اﷻ على عرشه حتى غلبه على العرش ، واستولى عليه ؟ .

وهل يوجد شيء إلا واﷻ مستول عليه ، فاﷻ مستول على كل شيء . .

وهل يجوز أن يقال إنه تعالى استوى على كل شيء غير العرش ؟ .

فا فهم .